

كيف تخلق الزوجة الجو الهادئ في بيتها

بقلم السيدة الجليلة هدى شعراوي

لقد كنا بالأمس نسمع رجالنا يشكون من الشكوى من تصرفات نساءهم الجاهلات وعجزهن عن إدارة شؤون البيت والعناية بصحة الطفل وتربيته ويتألمون لحرومانهم من التمتع بمواهب الزوجة الراقية المثقفة التي تستطيع أن توفر لهم في جواهرها أسباب السعادة والهناء وتقوم بتربية أولادها بعناية وخبرة . ويحذر بنا في هذا المقام أن نذكر شكوى المرحوم قاسم أمين من جهل المرأة إذ قال "إن الجماعة المصرية خسرت خسارة لا تقدر لجهل نصف عددها (أى النساء . . .) ومن ثم تبتدىء عيشة لا أظن أن الجحيم أشد منها نكالا".

هذا ما كان يثار حول المرأة بالأمس . ولما تيسر للفتاة المصرية أن تتحرر من القيود التي كانت تحول دون وصولها الى المستوى الخلقى والثقافى الذى كان ينشده الرجل الراقى بالأمس فشركة حياته ازدادت شكوى المترقبين وأحجم كثير من الشباب عن الزواج من المصرية المثقفة وأقبل الكثير منهم على التزوج من الأجنبية . ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل قامت ضجة ضد المتعلمات والنساء العاملات . ولما بحثنا عن أسباب تلك الضجة سمعنا البعض يشكون من المغالاة في المتهور وكثرة لوازم الزوجة ومطالبها والبعض الآخر يرمى الفتاة المتعلمة بالكبرياء والفروور وإهمال واجبات المنزل وعجزها عن تهيئة جو هادئ صاف في بيتها .

ولما أردنا التحقق من مدى صحة تلك الشكاوى المتعددة لم نجد ما يستحق أن يعتبر مبررا لها . وتأكدنا أن معظم ما يشكو منه رجالنا وتألم منه نساؤنا ما هو إلا رد فعل لتلك الطفرة التي يحدثها دور الانتقال الذى نجتازه في تطورنا الحديث . ولا شك أن الزمن كفيلا

المصرية من النقائص . ولقد هالنا صدور ذلك من هذ البعض في وقت يتبرم فيه من حياته الزوجية ويتهرب الأعزب من الزواج فيزيد مثل هذه التصريحات من الفوضى واستحكام أزمة الزواج . على أن الفتاة المصرية في وقتنا هذا لا تستحق كالثورة عليها . فقد ظهر استعدادها ونبوغها في كل ناحية من نواحي حياتها . تجلى استعدادها للتعليم بتفوقها في كل أدواره . وفي البيت بتنظيمه وتنسيقه وحسن إ وفي الحياة الزوجية أظهرت جلدتها وقناعتها . أما عن تربية أولادها والعناية بصحتهم ما تشهد به إحصائيات وفيات المواليد ونتائج الامتحانات . هذا إذا استثنينا القليل لا يتخذ قياساً ، فإذا يتنى الرجل من المرأة إذن ؟

إن كل ما يثار حول المرأة المصرية وعدم أهليتها لأن تكون زوجة كاملة و في توفير أسباب الراحة لزوجها وعجزها عن خلق الجو الهادي في بيتها ماهدو الاداية بعض المتبرمين من الحياة الزوجية تبريرا لترفهم وخروجهم من دائرة الكمال المفروضة زوج مخلص وأب بار . وتهربهم من أعباء الزوجية وواجباتها . يساعدهم في نشر هذه السيئة بعض الشبان المضربين عن الزواج الذين يتأثرون بتلك الدعايات .

تخرج الفتاة من دور التعليم وقبلتها الزواج لتبنى عش الزوجية الهادي بمعاونتها مثقف مثلها يشتركان معا في بناء المجتمع وإنجاب نسل جديد صالح ينهض بأه الفتية . أو كد لحضرات القراء المحترمين أن هذه هي أحلام كل فتياتنا الناهضات للأسف سرعان ما تصطدم الفتاة المصرية إما باغلاق هذا الباب في وجهها أو بان آمالها إذا هي وفقت للعثور على الزوج . لأنها تجد نفسها مطالبة منه بالجمال والمسال العمياء والتسليم بأنها دونه في كل شيء ، وقبول كل ما يقول أو يفعل دون مناقشة أو فان هي استكانت لكل ذلك لا ترى منه تقديرا لكل هذه التضحيات ولا تعويضاً و من العطف والتقدير . بل تراه يؤثر المفاهي على المنزل ، والملاهي على مصاحبتها وتمض الفراغ معها .

كل هذه التصرفات من جانب الرجل لا تدع للمرأة مجالاً لخلق الجو الهادي لزوجة

مبادلتها المحبة والثقة وتأكدت من استقامته واختصاصه البيت بموارده وعطفه تنانت في توفير أسباب راحته وعملت جهد استطاعتها على تهيئة الجو الهادئ في بيتها وتنسيقه وتنظيمه .
ولأجل أن يصبح البيت مملكة الزوجة العاقلة وفردوس الزوج الصالح نحث الأزواج على مراعاة النصائح الآتية :

- (١) تعاون الزوجين في الحياة وعدم استبداد أحدهما بالآخر .
 - (٢) تبادل الثقة ومراعاة شعور كل منهما للآخر .
 - (٣) اعتدال المرأة في مطالبها وعدم إرهاق زوجها بكثرتها .
 - (٤) مراعاة الزوجين قواعد الاقتصاد وعدم التبذير فيما لا يعود على المنزل بالفائدة .
 - (٥) محافظة الزوجين كل على أسرار الآخر .
 - (٦) الاشتراك الفعلي في تنشئة أولادهما على أن يكونا لهم المثل الأعلى بوفائهما وحسن معاملتهما وتفاهمهما .
 - (٧) تجنب كل ما من شأنه أن يفضب أحدهما ويقام العلاقات بينهما على أساس من الشورى والتسامح .
 - (٨) المحافظة على القومية والتمسك بأهداب الدين ومراعاة الفضيلة ونهذ التقليد الأعمى .
 - (٩) اجتهاد كل منهما في إدخال السرور والبشرى على الآخر والاشتراك في السراء والضراء .
 - (١٠) عناية المرأة بتهيئة الطعام الشهي لزوجها واجتناب تعاطي المسكرات .
- وخلاصة القول أن الهدوء في المنزل لا يسود إلا بتبادل الثقة والشعور بالواجب وتعاون الزوجين على الحياة . ولا يتسنى للزوجة وحدها أن تخلق الجو الهادئ في بيتها .

هدى شعراوى